المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الفرص الضائعة أمام العراق في مياه دجلة والفرات
اسم الكاتب: أ.م.د. علي عبد الحسين عبد الله
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2255
تاريخ الاسترداد: 2025/05/07 11:04 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على
info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الفرص الضائعة أمام العراق في مياه دجلة والفرات

أ.م.د. علي عبد الحسين عبد الله(*)

المقدمـــة

لقد جرى الحديث كثيراً وصدرت دراسات واسعة عن أزمة المياه في الشرق الأوسط ولابد هنا من التركيز على التحدي الجديد لكل من العراق وسوريا في ظل ظروف سياسية واقتصادية لم تكن في صالح البلدين، وقد استغل ذلك كل من تركيا واسرائيل لتحقيق أهداف استراتيجية لخدمة الأهداف الإسرائيلية والتركية وبمباركة أمريكية.

ومن أجل إبقاء المشرق العربي منطقة محصورة بين القوتين التركية والإسرائيلية، قامت تركيا علناً بالمنادات للتعاون مع إسرائيل في ظل المستجدات السياسية الدولية الجديدة ولابد لنا من العمل الستراتيجي لإنقاذ الأرض العراقية من التصحر والكف عن المجاملات اتجاه تركيا إذ نرى أن أكثر من كتب في هذا الموضوع يضع في المقدمة الجانب العراقي في موقع الضعف.

ومن هنا تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على جوانب التحدي الستراتيجي التركي–الإسرائيلي ضد كل من العراق وسوريا، وماهي السبل الكفيلة لمواجهة هذا التحدي؟

أهمية البحث

تتجسد أهمية هذا البحث بتزايد الاهتمام بالمياه الدولية المشتركة وتصاعد حاجة الدول إلى المياه، بسبب تقدم المجتمع وتطور التكنولوجيا الحديثة وتزايد عدد السكان، فضلاً عن بروز خلافات شديدة بين الدول حول مسألة كيفية تنظيم الإستفادة من المياه الدولية المشتركة في الأغراض غير الملاحية، وهذا الأمر يقتضي تنظيم قانوني وعملي للاستفادة من الموارد المائية بصورة عادلة ضمن تعاون مشترك بين الأطراف، وكان اهتمام العراق بهذا الموضوع الأساسي وفق الاعتبارات الآتية:

(*) جامعة جيهان.

١- أن العراق من الدول التي تعاني من مشكلة قديمة جديدة حول مياه دجلة والفرات وضرورة تنظيم اقتسام مياه نهري دجلة والفرات مع الدول المجاورة، وفق مبادئ القانون الدولي.
٢- هناك حقوق قانونية مشروعة للعراق، وأخرى تاريخية مكتسبة.
٣- إن من التحديات المهمة التي تواجه العراق هو الأمن المائي في حوضي دجلة والفرات.

أشكالية البحث

هي كيفية تقاسم المياه الدولية المشتركة في حوضي دجلة والفرات بين العراق وتركيا، في ضوء القانون الدولي (أحكام الاتفاقيات الدولية والإقليمية) المسؤولة عن ذلك.

فرضية البحث

أن السياسة المائية التي اتبعتها تركيا تجاه العراق، أدت إلى تفاقم الخلافات بين البلدين، فبدلاً من وجود نهري دجلة والفرات كعوامل جذب للتعاون المشترك، أصبحت من عوامل الصراع الآنية والمستقبلية.

دجلة والفرات

ينبع نهري دجلة والفرات من المنطقة الجبلية في جنوب شرق تركيا، ويندمجان في النهاية ليشكلا مجرىً مائياً واحداً هو شط العرب (الذي يصب في النهاية في الخليج العربي). وخلال مجرى النهرين من المنبع يتباعدان عن بعضهما، فيسير نهر الفرات في إتجاه جنوبي غربي إلى شمال سوريا، ويجري نهر دجلة في إتجاه شرقي إلى شمال العراق. وبالرغم من أن كل نهر على حدة يكتسب ماءً إضافياً من الروافد التي تنضم إليهما على إمتداد مسارهما إلى الخليج العربي، فإنهما يكتسبان معظم تدفقهما من الينابيع والجداول في تركيا، فنهر الفرات يحصل على ٨٨% من حجمه الإجمالي في تركيا في حين يحصل دجلة على ٥٠% [1]. والخارطة الآتية توضح ذلك.

---

(1) Forsythe, the politics of oil, P.6, pope "Great Game II".

نهر الفرات

وهو أطول أنهار غرب آسيا، ويقع بين دائرتي عرض (٣٠°-٤٠،٢°) شمالاً، وخطي طول (٣٦،٤°-٤٧،٣°) شرقاً[٢].

وينبع نهر الفرات وأغلب روافده الرئيسية من أعالي الهضبة الأرمنية في السفوح الجنوبية لجبال طوروس[٣]. ويتكون نهر الفرات من رافدين أساسيين فضلاً عن روافد أخرى:-

١- الرافد فرات صو: ينبع من الجبال الواقعة إلى الشمال الشرقي من أرض روم، ويتراوح ارتفاعه بين (١٨٠٠-٣٥٤٠ متر) فوق مستوى سطح البحر ويقع عند دائرة عرض (٤٠،٢°) شمالاً في منطقة جبلية، ويتكون من عدة روافد ويبلغ طوله (١٥٠كم)[٤].

٢- الرافد مراد صو: ينبع من هضبة أرمينيا في منطقة المرتفعات شمال (بحيرة وان) إذ يبلغ ارتفاعه (٢٣٥٠-٣٥٢٠ متر) فوق مستوى سطح البحر، وهو المجرى الرئيسي الذي يزود نهر الفرات بالمياه، لكبر حجمه، ولتعدد المجاري المائية المنحدرة إليه[٥]، ويلتقي بالرافد (فرات صو) في نقطة تقع شمال مدينة كيبان[٦]. ويبلغ طوله (٧٠٠كم) ومعدل تصريفه (٥٠-٧٠ م٣/ثا).

---

[٢] سليمان عبد الله اسماعيل، السياسة المائية لدول حوض دجلة والفرات وانعكاساتها على القضية الكردية، مركز دراسات كوردستان للدراسات الستراتيجية، السليمانية ،٢٠٠٤،ص ٢١.

[٣] نبيل السمان، حرب المياه من الفرات إلى النيل، عدم وجود مكان وتاريخ الطبع، ص ٣٦.

[٤] مهدي الصحاف، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص ٤٧.

[٥] صبحي أحمد زهير العادلي، النهر الدولي المفهوم والواقع في أنهار المشرق العربي، ط١، مركز دراسات العربية، بيروت، ١٩٧٦، (ص ٢٧٣.

تبلغ مساحة (الرافد فرات صو والرافد مراد صو) (٦٣٢٣٢) كم^{٢} ومعدل التصريف السنوي لهما (٦٤٨ م^{٣}/ثا)[٧]. يستمر جريان نهر الفرات ويمر في مضيق كيبان، ثم يستمر شرقاً ماراً بسهل ملاطية، ثم يستمر في الجريان ملتفاً حول جبال موسير، ثم يقطع سلسلة جبال طوروس بعدها يتجه شرقاً، ويقترب من منابع نهر دجلة وتقدر المسافة بينهما (٢٠-٢٩ كم) جنوب كيبان[٨]، ويستمر جريان النهر إلى أن يصل مضيق سمسات الذي يقع جنوب كيبان (٣٠٠ كم) ثم يأخذ إتجاهاً جنوباً إلى أن يدخل الأراضي السورية، وهناك أنهار مشتركة بين تركيا وسوريا تغذي النهر منها[٩]:

١- نهر الساجور: ينبع من مرتفعات غازي عنتاب في تركيا، ويلتقي بالفرات بالقرب من جرابلس، ويبلغ طوله (١٠٨ كم) منها (٤٨ كم) داخل الأراضي السورية و (٦٠ كم) داخل الأراضي التركية، ويبلغ متوسط إيراده السنوي من المياه (١٣٥ مليار م^{٣}) ومعدل تدفقه (٤.٢ م^{٣}/ثا)[١٠].

٢- نهر البليخ: ينبع من مرتفعات أورفة ومازي في تركيا ويتجه اتجاه شمال شرقي، ويلتقي بالفرات من الجانب الأيسر جنوب بلدة الرقة السورية وتبلغ مساحة حوضه (١٤٤٠٠ كم^{٢}) ويبلغ طوله (١١٠ كم) ويكون معدل تصريفه (٤.٤ م^{٣}/ثا)[١١].

٣- نهر الخابور: ينبع من رأس العين السورية ومسار جريانه ضمن الأراضي السورية (محافظتي الحسكة ودير الزور) وقد بلغ متوسط تصريفه من بداية التسعينات (٤٠ م^{٣}/ثا) ومتوسط تصريفه السنوي (١.٥ مليار م^{٣}) من المياه، أما نهاية القرن العشرين فقد انخفض تدفقه بشكلٍ كبير حتى أنه جف تماماً في شهر تموز عام (١٩٩٧م) بسبب سوء استخدام مياهه من قبل المزارعين السوريين والأتراك معاً[١٢].

---

[٦] سعيد حسين علي، حوض الفرات في العراق، دراسة هايدولوجية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص ١١٩.

[٧] صبحي محمود محمد وعبد الأمير عباس، السياسة المائية التركية، مطبعة المتوسط، بيروت، ١٩٩٨، ص ٣٨.

[٨] وفيق الخشاب وآخرون، الموارد المائية في العراق، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٦٩.

[٩] سعيد حسين علي، مصدر سابق، ص ١٢٢.

[١٠] عبد العزيز شحاذه منصور، المسألة المائية في السياسة السورية اتجاه تركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٠٠.

[١١] صباح محمود حمد وعبد الأمير عباس، مصدر سابق، ص ٣٨.

[١٢] وليد رضوان، مشكلة المياه بين سوريا وتركيا، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٦، ص ٥٣.

٤- نهر جغجغ (الهرماس): ينبع من الأراضي التركية ويلتقي بنهر الخابور عند مدينة الحسكة السورية، ويبلغ طوله حوالي (١٢٤ كم) يكون منها (١٠٠ كم) داخل الأراضي السورية ثم يصب في نهر الفرات عند قرية (البحيرة) جنوب دير الزور ويبلغ معدل تصريفه للمياه (٥٥.٨ م^{٣}/ثا)[١٣].

نهر دجلة

يقع بين دائرتي عرض (٣٠°-٣٩°) شمالاً وبين خطي طول (٣٩°-٤٠°) شرقاً، ويبلغ طوله (١٨٥٠) كم منها (٣٠٠) كم داخل الأراضي التركية و (٤٤) كم يشكل حدود مشتركة مع كل من سوريا والعراق والباقي يقع في الأراضي العراقية حتى يتواصل الى مصبه في شط العرب[١٤]. تبلغ مساحة حوض نهر دجلة في تركيا (٣٨٢٩٥) كم^{٢} ويكون إمتداده (٣٠٠٠٠) كم^{٢} منها في إقليم جنوب شرق الأناضول ويبلغ المعدل السنوي لمياه نهر دجلة (١٦.٧) مليار م^{٣} عند مدينة تركية حدودية تدعى (جزرة)، أما عند الحدود السورية العراقية فيبلغ المعدل السنوي (٢٠.٩٣) مليار م^{٣} [١٥]. تبلغ مساحة حوض نهر دجلة الكُلية (٤٧) ألف كم^{٢}، أما بالنسبة لإرتفاع منسوب المياه وإنخفاضه فيه فيكون على ثلاث فترات زمنية وهي[١٦].

١- يكون منسوب المياه مرتفعاً في فصل الربيع خلال شهر شباط.

٢- يكون منسوب المياه منخفضاً خلال فصل الصيف في شهر تموز.

٣- يكون منسوب المياه مرتفعاً كثيراً خلال فترة الأمطار الخريفية والشتائية (تشرين الثاني).

يتكون نهر دجلة من روافد متعددة أهمها :-

١- رافد دجلة صو :- تبدأ منابع هذا النهر بمجريات صغيرة تجمع مياهه من مرتفعات قره جة اوغلان وماستارداغ وهزار بابا داغ المحيطة ببحيرة هزار الواقعة في جنوب

---

[١٣] صبحي أحمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٢٧٨.

[١٤] سعيد حسين علي، مصدر سابق، ص ١٢٢.

[١٥] وزارة الموارد المائية العراقية، المديرية العامة للتخطيط والتنمية، مركز دراسات المياه الدولية حسب كتابها ٢٨٥٤ لعام ٢٠٠٧، ص٢.

[١٦] رياض حامد الدباغ، مشكلة المياه في العراق، دراسات قطرية حول الموارد المائية واستخداماتها، ج١، ط٢، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٣٢.

حوض نهر فرات صو[١٧]. ثم يتجه النهر جنوباً ماراً بمدينة ماردين ثم يصل الى مدينة دياربكر وهنا يغير إتجاهه نحو الشرق ثم يجري في أراضي سهلية ويتسع مجرى النهر فيها[١٨]. تبلغ مساحة دجلة صو (٦٢٩٨) كم^{٢} فيما يبلغ متوسط التعريف المائي السنوي (٥٨.٣) م^{٣}/ثا، عند مدينة ديار بكر ويلتقي برافده بطمان في سهول ديار بكر ، وتبلغ مساحة حوضه (٢٣٥٨) كم^{٢} وتصريفه الأعلى (١٤٧٦) م^{٣}/ثا أما الأدنى (٩,٥) م^{٣}/ثا وإيراده السنوي (٣,٥) مليار م^{٣}، واثناء جريانه في سهل (دامان) التركي يلتقي برافده الثاني (كرزان صو) الذي ينبع في السفوح الشرقية لسلسلة جبال كوسه وتبلغ مساحة حوضه (٢٦٥٠)كم٢ ومعدل تصريفه (٥٩)م^{٣}/ثا وتصريفه الأعلى (١٢١٠) م^{٣}/ثا والأدنى (١,٦)م^{٣}/ثا.

٢- رافد بوتان صو :- ينبع من مرتفعات هكاري الواقعة جنوب شرق بحيرة (وان) وجبال (موش) ويمر بمدينة شطق إذ تصب فيه روافد صغيرة كبيرة منها (توري هاسان وهيزان) وخلال استمرار جريانه يمر بمدينة سيرت وخلال هذه المنطقة يصب فيه رافد صغير (بتليس) وتكون نسبة المياه(٥٠٠) مليون م^{٣} سنوياً [١٩]. ويمتاز حوض رافد (بوتان صو) بأراضيه الجبلية الوعرة وتبلغ مساحة حوضه (٧٦٢٨) م^{٢} ومعدل تصريفه (١٢٢) م^{٣}/ثا وإيراده السنوي (٣.٥) مليار م^{٣}.

يلتقي الرافد (دجلة صو) مع الرافد (بوتان صو) ليكونا نهر دجلة الرئيسي في نقطة تبعد عن الحدود العراقية التركية بحدود (١٠٠) كم، ثم يتجه الى الأراضي السورية وفي قرية فيشخابور يدخل الاراضي العراقية بمعدل تصريف سنوي قدره (٥٨٧)م^{٣} [٢٠].

٣- الخابور :- وهو أقصر روافد نهر دجلة إذ يبلغ طوله (١٦٠) كم وينبع في الأراضي التركية. ويصب نهر دجلة عند قرية فيشخابور ويكون إيراده المائي (٢,١٠) مليار م^{٣} وتبلغ مساحة حوض تغذيته (٦٢٦٨) كم^{٢} منها (٣٦١٨) كم^{٢} في تركيا و(٢٦٦٨) كم^{٢} في العراق[٢١].

---

[١٧] وفيق الخشاب وآخرون، مصدر سابق، ص٦٥.

[١٨] صباح محمود محمد وعبد الامير عباس، مصدر سابق، ص٤٤.

[١٩] صباح محمود محمد وعبد الامير عباس، مصدر سابق، ص٤٥.

[٢٠] مهدي الصحاف، مصدر سابق، ص٦٧.

[٢١] آزاد نقشبندي، أهمية السياحة والثروة المائية لكردستان العراق، عدد ٦١٨، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠١، ص١٨٤.

٤- الزاب الأعلى (الكبير) :- وهو من أهم وأكبر روافد نهر دجلة وينبع من جبال أرارات وحصاروست الممتدة بين الأراضي التركية الجنوبية والأراضي العراقية الشمالية[٢٢]. ويتكون من سبعة روافد منها (الزاب روياشين، وكوجك جاي و ورواند جاي) والتي تلتقي شمال مضيق نجمة، فضلاً عن (باستورة جاي والخازر) اللذين يلتقيان بالزاب جنوب قرية اسكي كلك[٢٣]، ومساحة حوضه تبلغ (٢٦٤٧٣) كم^{٢} منها (١٦٦٠٠) كم^{٢} في العراق و(٩٢١٠) كم^{٢} في الجنوب التركي و(٦٣٣) كم^{٢} في الجانب الغربي من إيران، وبمعدل تصريف سنوي (٤١٢١٤) م^{٣}/ثا ويصل متوسط إيراده المائي سنوياً إلى (١٣.٢٩) مليار/م^{٣} وطوله (٣٩٢) كم[٢٤].

٥- الزاب الأسفل (الصغير) :- ينبع هذا الزاب من الأراضي الايرانية من سهول (لاجان) الواقعة شرق مدينة (مهاباد) الإيرانية، ويدخل العراق عند شرق مدينة قلادزة وخلال جريانه في الاراضي العراقية يلتقي برافد (رانية)، بعدها يدخل سهل مدينة كركوك جنوب قرية (التون كوبري) إذ يلتقي بنهر دجلة في مدينة الشرقاط بمسافة (٣٥) كم ، ويبلغ طوله (٤٠٠) كم، ومساحة حوضه تبلغ (٢٢٢٥٠) كم^{٢}، ويصل متوسط إيراده المائي السنوي (٦.٩٩) مليار م^{٣} [٢٥].

٦- نهر العظيم :- منابع هذا النهر من الأراضي العراقية من السفوح الجنوبية لجبل (قرداغ) ومرتفعات (شوان)، ويتكون من ثلاثة فروع هي (خاسه سوو، تاوق سوو، واق سوو)[٢٦]، ويلتقي هذا النهر بنهر دجلة جنوب مدينة سامراء في بلدة (بلدروز)، ويبلغ طوله (٢٣٠) كم، ومساحة حوض تغذيته تبلغ (١٠٩٨٨) كم^{٢}[٢٧]. وإيراده المائي السنوي (٧١) مليار م^{٣}.

٧- نهر ديالى :- يتكون هذا النهر من فرعين :-

---

[٢٢] المصدر نفسه ، ص١٨٦.

[٢٣] صبحي احمد العادلي، مصدر سابق، ص٣٥٨.

[٢٤] الحزب الديمقراطي الكوردستاني، مياه كوردستان وآفاق المستقبل، مكتب الدراسات والبحوث المركزي، ١٩٩٦، ص٢٧

[٢٥] مهدي يديوي الشمري، التعطيش السياسي (تفصيل في مسالة المياه في العراق)، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص١٧.

[٢٦] سليمان عبد الله اسماعيل، مصدر سابق، ص٢١.

[٢٧] الحزب الديمقراطي الكوردستاني، مصدر سابق، ص٢٨.

أ. فرع الوند وينبع من المنطقة الجبلية الغربية لايران القريبة من الحدود العراقية، ويلتقي بنهر ديالى بالقرب من مدينة خانقين العراقية، ويبلغ معدل تصريفه السنوي إلى (١٩.٩) م^{٣}/ثا ويصل طوله حوالي (١٠٠) كم وتقع (٨٠%) من مساحة حوضه داخل الأراضي الإيرانية [٢٨].

ب. فرع سيروان ومنبع هذا النهر من منطقة الجبال الغربية الايرانية شرق مدينة (سته) الإيرانية، ويدخل الأراضي العراقية في قرية (لاوران) التابعة لمحافظة السليمانية، ويبلغ طوله (٣٨٦) كم ويصل إيراده المائي سنوياً (٥.١٧٢) مليار م^{٣} [٢٩].

إستناداً لما ورد لابد من استعراض أهم المشاريع المائية التركية على دجلة والفرات والأضرار التي سوف تلحق بكل من العراق وسوريا وكما يأتي :-

١- السدود والمنشآت التركية على نهر الفرات من مشروع GAP

أواخر الخمسينات من القرن العشرين كشفت تركيا عن نيتها لاقامة مجموعة من السدود والمنشآت المائية على نهر الفرات وروافده وإهتمت الحكومات التركية المتعاقبة بالتوسع الزراعي وتوليد الطاقة الكهربائية الخاصة في المناطق الشرقية، وقد ابدت الحكومة التركية رغبتها في إعلام الحكومة العراقية بشأن نيتها في تنظيم حوض مياه نهر الفرات وتنميته فأرسلت من خلال سفارتها في بغداد في (١٩٥٧-١٠-٧) مذكرة للحكومة العراقية تعلمها عن استعدادها لإقامة مجموعة من السدود والمنشآت المائية على نهر الفرات [٣٠]. وفعلاً قامت الحكومة التركية بإقامة مجموعة من المشاريع المائية وسوف نستعرضها كما يأتي :-

١. المشاريع المائية السابقة (قبل مشروع "GAP")

أ. سد كيبان :- وهو سد ركامي يقع في مدينة (قره صو) عند التقاء فرعي نهر الفرات (قره صو ومرادصو) وقد أُنجز عام (١٩٧٤م) ويبلغ إرتفاعه (١٦٧) م، أما طوله فيصل إلى (١١٢٥) م، وقد شكل بحيرة صناعية خلفه تبلغ مساحتها (٦٧٥) كم^{٢} وطاقتها التخزينية (٣٠.٧) مليار م^{٣} من المياه، منها (١٤.٤) مليار م^{٣} خزن ميت و(١٦.٣) مليار م^{٣} خزن حي يساعد على تنظيم جريان نهر الفرات[٣١]. إن هدف

---

[٢٨] صبحي احمد العادلين مصدر سابق، ص٣٥٩.

[٢٩] سليمان عبد الله اسماعيل، مصر سابق، ص٢٣.

[٣٠] نبيل السمان، مصدر سابق، ص٤١.

[٣١] رياض حامد الدباغ، مشكلة المياه في العراق، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٤٢.

تركيا من بناء السد هو لإنتاج الطاقة الكهربائية إذ قدر انتاج الطاقة الكهربائية بـ (١٢٤٠) ميغا واط[٣٢].

يملك هذا السد (٧) وحدات توليد في محطته الكهربائية بطاقة كهربائية تصل ما بين (١٠٨٥)–(١٣٦٠) ميغاواط.

ب. سد كولوكيو : يقع هذا السد على بعد (١٩٥) كم من بحيرة كيبان وتبلغ سعته التخزينية (١٧٠) م^3، وكان الهدف الأول من إنشاء هذا السد هو لتوليد الطاقة الكهربائية، وقد أقيم على هذا السد محطة كهرمائية فيها ست وحدات توليد، تبلغ طاقتها الكهربائية (٥٠٠) ميغاواط عليه يعتبر سد كولوكيو سداً كهربائياً.

٢. مشروع الـ (GAP)

في نهاية عقد السبعينات وبداية عقد الثمانينات من القرن العشرين كانت هناك فكرة لأستاذ الجغرافية والمختصين في دراسات الشرق الأوسط في جامعة ميتشجن الأمريكية ومنهم (الدكتور بولارز) تتضمن إنشاء (١٣) مشروعاً رئيسياً للري وتوليد الطاقة الكهربائية وكل مشروع من المشاريع (١٣) يتكون من مجموعة أخرى من المشاريع الثانوية والاعمال المكملة لها[٣٣]. والشكل الآتي يبين ذلك:

---

[٣٢] طارق المجذوب، العلاقات العربية التركية الراهنة (التعاون العربي– التركي في مشاريع البنية التحتية: المياه والطاقة الكهربائية)، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٨٨/ ، تشرين الاول ١٩٩٤، بيروت، ص٧١.

[٣٣] سمير أمين وآخرون، الصراع حول المياه (الأرث المشترك للأنسانية) ترجمة سعد الطويل، مكتبة مدبولي، مركز البحوث العربية والافريقية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٥١.

إن المشروع يهدف لإقامة (٢٢) سداً على كل من نهر الفرات ونهر دجلة وروافدهما موزعة بالشكل الآتي (١٤) سداً على نهر الفرات و (٨) سدود على نهر دجلة [٣٤].

إن موقع مشروع (GAP) يقع في الجزء الشمالي من حوض (ميزوبوتامبا) الذي يحتل المنطقة السهلية الجنوبية لتركيا ويضم المحافظات (سبرت وشرنخ وباتمان وديار بكر وأديامان وغازي عنتاب ودحا) إذ إن أغلب سكان هذه المناطق من القومية الكردية.

تقدر مساحة مشروع الـ (GAP) بـ (٧٥٣٥٨) كم^{٢} أي نسبة (٩.٧%) من مساحة تركيا. ويغطي المشروع مساحة واسعة من الاراضي الزراعية تقدر (٧٥٠٠٠) كم^{٢} فضلاً عن إرواء (٧٠١) مليون هكتار وإنتاج طاقة كهربائية مقدارها (٧٤٧٦) ميغاواط وتشكل مياه هذا المشروع حوالي (٢٩%) من المجموع الكلي من مياه تركيا و ١٩% من الاقتصاد الكلي التركي.

إن هذا المشروع سيؤدي الى خفض إمدادات نهر الفرات الى سوريا بنسبة (٤٠%) والى العراق بنسبة (٧٥%) وهذا ما قاله الخبير الأمريكي في شؤون المياه (توماس ناف)[٣٥]. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان مشروع (GAP) يعد مشروعاً سياسياً ذو تأثير فعال إتجاه دول الجوار (سوريا والعراق) إذ بدأ في تحويل التوازن الاستراتيجي لصالح تركيا فضلاً أنه سوف يترك آثاراً سلبيةً كبيرةً على العراق وسوريا.

أما أهم السدود لهذا المشروع (GAP) على نهر الفرات فهي كما ياتي :-

١- مشروع الفرات الأسفل :- يعد مشروع نهر الفرات الأسفل من أكبر المشاريع التركية على نهر الفرات وبنفس الوقت يمثل الجزء الأكبر من مشروع تطوير جنوب شرق الأناضول (GAP)، لانه يروي مساحةً تقدر (٧٠٦.٢٨٨) الف من الهكتارات كما تبلغ الأستطاعة الكهربائية له (٢٤٠٠) ميغاواط، تنتج طاقة كهربائية تقدر (٨.١٠٠) مليار كيلو واط ساعي / سنوياً[٣٦]. ويتكون هذا المشروع من سد اتاتورك فضلاً عن (٢١) سداً صغيراً و (١٧) محطة توليد كهرباء ونفق (أورفه) والمحطة الكهرومائية في نفق (شاتلي أورفه) والمشروع الاروائي لسهول شاتلي

---

[٣٤] بيوارفنسين مقالات متنوعة (الماء والنفط والبيئة)، ط١، مطبعة وزارة التربية، مؤسسة موكهربائي للطباعة والنشر، كوردستان، أربيل، ٢٠٠١، ص٥٧.

[٣٥] نجيب عيسى، مسألة المياه في الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة اعمال المؤتمر العلمي الثالث للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة، بيروت، ١٩٩٧، ص١٣٥.

[٣٦] طارق المجذوب، مصدر سابق، ص٨٨.

اورفه حِرّان ومشروع ماردين جيلان بنار الاروائي ومشروع الأرواء بالضخ لمنطقة سوروق– جيلان ومشروع الإرواء بالضخ لمنطقة بوزاوا. وسوف نوضح ذلك كالآتي:–

أ. سد أتاتورك :– يقع السد في منطقة ساحات على نهر الفرات وعلى بعد (٨٠) كم فقط من بلدة عين العرب السورية و (٦٠٠) كم عن العاصمة التركية انقرة و (١٨٠) كم عن سد قره تايا[٣٧]. بدأ العمل في السد عام (١٩٨١م) وجرى تدشين التحويل في حزيران عام (١٩٨٦م) ، وقدرت تكاليف السد (١١) مليار دولار[٣٨].

ب. نفق شاتلي اورفه :– هو عبارة عن نفقين إذ يبلغ تصريفهما (٣٢٨) م^3/ثا. والقناة تعتبر تغير جذري لمياه نهر الفرات إذ يروي (٤٧٦.٤٧٤) الف هكتار. وأنجز عام (١٩٩٢م)[٣٩]، وهناك عدد من المشاريع لهذا النفق (المحطة الكهربائية والمشروع الاروائي لسهول شاتلي أورفه– حِرّان ومشروع ماردين – جيلان بنار ومشروع الارواء بالضخ لمنطقة سوروق – حلوان[٤٠] والمشروع الإرواء بالضخ لمنطقة بوزاوا.

ج. مشروع سد قره قايا :– يقع هذا السد في مدينة ديار بكر في جنوب سد كيبان بمسافة (١٦٦) كم وأنجز عام (١٩٨٦م) والهدف من السد هو انتاج الطاقة الكهربائية فضلاً عن السيطرة على مياه نهر الفرات واستعمال المياه المخزونة في ري الأراضي الزراعية.

د. مشروع الفرات الحدودي :– يتكون هذا المشروع من سدين هما :–

– سد بيرجك : ويقع بالقرب من المدينة التاريخية (الرها) القريبة من الحدود السورية وتبلغ القدرة الكهربائية المتولدة من السد (٦٧٢) ميغاواط، يخزن خلفه من المياه (١,٢٢) مليار م^3 [٤١].

---

[٣٧] نبيل خليفة، مياه الشرق الأوسط وحروب العقد القادم، مجلة الوحدة، العدد/١٧٦، المغرب، الرباط، كانون الثاني ١٩٩١، ١٤١١هـ، ص٤٥.

[٣٨] حمد سعيد الموعد، حرب المياه في الشرق الأوسط، دمشق، دار كنعان، ط١، آب ١٩٩٠، ص١٥٩.

[٣٩] غسان دمشقية، أزمة المياه العربية والصراع في المنطقة العربية، دمشق، ط١، ١٩٩٤، ص٢٨–٣٠.

[٤٠] طارق المجذوب، مصدر سابق، ص٨٨.

[٤١] وليد رضوان ، مصدر سابق، ص١٩.

- سد قره قامش :- ويقع بالقرب من مدينة طرابلس السورية الحدودية وانجز عام (١٩٨٧م)[٤٢]. ويروي مناطق واسعة في مناطق غازي عين تاب وكذلك أورفه فضلاً عن إنتاج طاقة كهربائية تصل الى (٤٧٠) مليون كيلو واط سنوياً[٤٣].

ه. مشروع سوروق يازكي :- يقع في محافظة اورفه وهذا المشروع ذو طاقة كهربائية تصل إلى (٤٤) ميغاواط تنتج طاقة كهربائية سنوية تقدر (١٠٧) مليون كيلو واط/ساعة. وانجز عام (١٩٩٩م)[٤٤].

و. مشروع أديامان – كاهته :- يقع في ولاية أديامان لتوليد الطاقة الكهربائية باستطاعة قدرها (١٩٦) ميغاواط/ساعة فضلاً عن تطوير المصادر المائية للجانب الأيمن من خزانات أتاتورك وروي مساحات واسعة من ولاية أديامان[٤٥].

ز. مشروع أديامان– كوك صوعربان :- وهو مشروع اروائي يهدف الى ري مساحات واسعة من ولاية أديامان وغازي عين تاب تقدر (٧١.٥٩٨) الف هكتار فضلاً عن تزويد مدينة غازي عنتاب بمياه الشرب[٤٦]. وانجز عام (١٩٩٦م).

ح. مشروع غازي عين تاب :- وهو مشروع إروائي يهدف إلى إرواء (٨٩) ألف هكتار من اراضي غازي عين تاب الحدودية ويضم ثلاثة سدود[٤٧]. (سد هانج أغز وسد قايجك، وسد كلمن).

٢- السدود والمنشآت التركية على نهر دجلة من مشروع **GAP**:

هناك ستة مشاريع على نهر دجلة بموجب مشروع (**GAP**) تروي مساحات واسعة من ولايات (ديار بكر وسيرت وبتليس وماردين) تصل إلى (٨٢٤–٥٥٧) ألف هكتار فضلاً عن أن هذه المشاريع تنتج قدره كهربائية تبلغ (٢٢١٥) ميغاواط، لقد قامت الحكومة التركية رغم صعوبات استغلال الموارد المائية في حوض دجلة بسبب طوبوغرافية الأرض كونها وعرة جداً ونائية باستخدام كافة الوسائل اللازمة

---

[٤٢] رياض حامد الدباغ، مصدر سابق، ص٢٤٢.

[٤٣] نبيل السمان، مصدر سابق، ص٤٢.

[٤٤] غسان دمشقية، مصدر سابق، ص٢٨–٣٠.

[٤٥] طارق المجذوب، مصدر سابق، ص ٨٨.

[٤٦] غسان دمشقية، مصدر سبق ذكره، ص٣٠.

[٤٧] جعفر خزعل جاسم، قواعد أستغلال الأنهار الدولية لغير الملاحة ومدى تطبيقها في العراق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص١٠٥.

للاستفادة من مياه نهر دجلة والعمل على تطوير حوضه خاصة الاراضي السهلة منه وأنشأت المشاريع التالية:

أ. مشروع دجلة قرة كيزي: يقع في ولاية ديار بكر التركية ويروي مساحة (٨١-١٢٦) ألف هكتار ولديه قدره على إنتاج الطاقة الكهربائية بـ (٢٠٠) ميغاواط ويتألف هذا المشروع من أربعة أقسام[٤٨] هي: (سدقره كيزي وسد قره قاز ومشروع سقاية يمين دجلة ومشروع سقاية السبخي بالضخ ليمين دجلة).

ب. مشروع باتمان: يقع في ولايتي (آمد و سيرت) على رافد باتمان وهو مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية والري ويتكون المشروع من (سد باتمان وهو سد كهربائي ومشروع سقايا طرف يمين دجلة وهو مشروع إروائي ومشروع سقاية يسار دجلة وهو مشروع إروائي أيضاً)[٤٩].

ج. مشروع باتمان سيلوان (سليفان): وهو مشروع إروائي كهربائي يروي مساحة قدرها (٢١٣) ألف هكتار وإنتاج طاقة كهربائية تبلغ (٣٠٠) ميغاواط من الكهرباء[٥٠].

د. مشروع قارزان: يقع هذا المشروع بالقرب من مشروع باتمان في مدينة سيرت وبتليس وينتج طاقة كهربائية تبلغ (٩٠) ميغاواط ويوفر مياه ري (٦٠٠،٠٠٠) ألف هكتار للأراضي الزراعية[٥١].

ه. مشروع سد أليصو: يقع هذا المشروع في منطقة (دراغينجتين) على بعد حوالي (٤٥) كم من الحدود السورية وبُدأ في إنشائه في شهر آب عام (٢٠٠٦م) والمساحة السطحية لبحيرته تبلغ (٣٠٠) كم^{٢} وهو مشروع إروائي وبنفس الوقت لتوليد الطاقة الكهربائية.

و. مشروع سيزر: وهو مشروع إروائي وكهربائي معاً ويروي مساحات واسعة من ولاية ماردين ويتالف المشروع من ثلاثة مشاريع (سد سيزر ومشروع سقاية سيلوبي ومشروع سقاية بالضخ سيزر نصيبين).

---

[٤٨] طارق المجذوب، مصدر سابق، ص ٨٨.

[٤٩] مصدر نفسه، ص ٨٨.

[٥٠] طارق المجذوب، مصدر سابق، ص ٨٨.

[٥١] سلمان عبد الله اسماعيل، مصدر سابق، ص ٩٨.

جدول رقم (١)(*)

أهم المنشآت المائية التركية على الفرات

اسم السد	السعة التخزينية مليار م٣	الإستطاعة الكهربائية المركبة (ميغا واط)	الطاقة الكهربائية المولدة مليار كيلو واط ساعي سنوياً	الوضع الحالي
١- أتاتورك	٤٨،٧٠	٢٤٠٠	٨،١	منفذ
٢- قره قايا	٩،٤٥	١٨٠٠	٧،٣٥	منفذ
٣- كيبان	٣٠،٦٠	١٣٦٠	٥،٨٧١	منفذ
٤- كولوكيو	٠،١٧٠	٥٠٠	---	منفذ
٥- بيرجيك	٩،٤٠	٦٧٢	١،٧٩٧	قيد التنفيذ
٦- قره قامش	---	١٨٠	٠،٤٧٠	قيد التنفيذ

جدول رقم (٢)

مشروع الغاب على الفرات في تركيا

اسم المشروع	المساحة المقرر ريها ١٠٠٠ هكتار	الاستطاعة الكهربائية المركبة (ميغا واط)	الطاقة الكهربائية المولدة مليار كيلو واط ساعي سنوياً	الموقع
١- مشروع الفرات الأسفل	٧٠٦،٢٨١	٢٤٠٠	٨،١٠٠	
١- ١- سد أتاتورك وتوابعه	---	٢٤٠٠	---	أورفة – أديامان
١- ٢- قناة أورفة	---	٤٨	٠،١٢٤	أورفة
١- ٣- سقاية أورفة – حران	١٤١،٥٣٥	---	---	أورفة
١- ٤- سقاية ماردين جيلان	٣٣٤،٩٣٩	---	---	ماردين – أورفة
بنار	٢٣٠،١٣٠	---	---	ماردين – أورفة
١- ٤- ١- المرحلة الأولى	١٠٤،٨٠٩	---	---	ماردين – أورفة
١- ٤- ٢- المرحلة الثانية	١٦٠،١٠٥	٦	٠،١٦	أورفة
١- ٥- سوروق – جيلان	٦٩،٧٠٢	---	---	أورفة
١- ٦- إرواء بالضخ بوزوا				
٢- مشروع وسد قره قايا	---	١٨٠٠	٧،٣٥٤	ديار بكر
٣- مشروع الفرات الحدودي	---	٨٥٢	٢،٢٦٧	عنتاب – أورفة – ماردين

(*) الجدولين أعلاه أعدا من قبل الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية:

١- مايكل كلير، الحروب على الموارد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص ١٨٢.

٢- طارق المجذوب، مصدر سابق، ص ٨٨.

٣- ١- سد بيرجيك	---	٦٧٢	١،٧٩٧	عنتاب – أورفة
٣- ٢- سد قره قامش	---	١٨٠	٠،٤٧٠	ماردين
٤- مشروع سوروق – يازكي	١٤٦،٥٠٠	٤٤	٠،١٠٧	أورفة
٥- مشروع أديامان – كاهته	٧٧،٤٠٩	١٩٦	٠،٥٠٩	أديامان
٥- ١- مشاريع كهربائية	---	١٩٦	٠،٥٠٩	أديامان
٥- ٢- مشاريع سقاية	٧٧،٤٠٩	---	---	أديامان
٦- مشروع أديامان – كوك صوعربان	٧١،٥٩٨	---	---	أديامان
٧- مشروع غازي عنتاب	٨١،٦٧٠	---	١٤٠	غنزي عنتاب
المجموع على الفرات	١٠٨٣،٤٥٨	٥٢٤٦	١٨،٤٧٧	---

جدول رقم (٣)(*)

مشروع الغاب على دجلة في تركيا

اسم المشروع	المساحة المقرر ريها ١٠٠٠ هكتار	الاستطاعة الكهربائية المركبة (ميغا واط)	الطاقة الكهربائية المولدة مليار كيلو واط ساعي سنوياً	الموقع
٨- مشروع دجلة – قره كيزي	١٢٦،٠٨٠	٢٠٠	٠،٣٦٠	ديار بكر
٨- ١- السد الأول قره كيزي	---	٩٠	٠،١٤٢	ديار بكر
٨- ٢- السد الثاني قره قاز دجلة	---	١١٠	٠،١١٨	ديار بكر
٨- ٣- سقاية يمين دجلة	٦٢،٠٣٣	---	---	ديار بكر
٨- ٤- سقاية بالضخ ليمين دجلة	٧٤،٠٤٧	---	---	ديار بكر
٩- مشروع باتمان	٣٧،٧٤٤	١٨٥	٠،١٨٣	ديار بكر – سيرت
٩- ١- سد باتمان	---	١٨٥	٠،١٨٣	ديار بكر – سيرت
٩- ٢- سقاية طرف يمين دجلة	١٨،٧٥٨	---	---	ديار بكر – سيرت
٩- ٣- سقاية يسار دجلة	١٨،٩٨٦	---	---	سيرت
١٠- مشروع باتمان – سيلوان	٢١٣،٠٠٠	٣٠٠	١،٥٠٠	ديار بكر
١١- مشروع قارزان	٦٠،٠٠٠	٩٠	٠،٣١٥	بتليس – سيرت – قارزان
١٢- سد أليسو (إلى صو)	---	١٢٠٠	٣،٠٢٢٨	ماردين – سيرت
١٣- مشروع سيزر	١٢١،٠٠	٢٤٠	٠،٩٤٠	ما ردين

(*) الجدول أعلاه أعد من قبل الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية:

١- مايكل كلير، مصدر سابق، ص ١٨٢.

٢- طارق المجذوب، مصدر سابق، ص ٨٩.

١٣- ١- سد سيزر	---	٢٤٠	٠،٩٤٠	سيلوبي – نصيبين
١٣- ٢- سقاية سيلوبي	٣٢،٠٠	---	---	ماردين – نصيبين
١٣- ٣- سقاية بالضخ سيزر – نصيبين	٨٩،٠٠	---	---	
مجموع مشروع الغاب على دجلة	٥٥٧،٨٢٤	٢٢١٥	٦،٥٢٦	---

أستناداً لما ورد نلاحظ الآتي:

١- أن وجود حوضي دجلة والفرات في الجنوب التركي قد أعطى لتركيا قوة اقتصادية وسياسية وبما أن تركيا تعتبر من البلاد المتخلفة خاصة بعد إنهيار امبراطوريتها في الحرب العالمية وبدأت تركيا خلال فترة حكم (كمال أتاتورك) بفصل الدين عن الدولة وبناء الدولة العلمانية، ومن أجل بناء قوتها العسكرية دخلت تركيا في ١٨ شباط/فبراير عام (١٩٥٢م) كدولة مؤسسة في حلف الناتو ثم بعد ذلك عقدت إتفاق مع العراق في ٢٤ شباط/فبراير عام (١٩٥٥م) في مجال الأمن والدفاع وكان هذا الإتفاق بداية لدخولها في حلف جديد آخر هو حلف بغداد عام (١٩٥٥م) للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط والذي ضم الدول (بريطانيا والعراق وتركيا وإيران وباكستان). وبذلك أمنت وضعها الدولي أمام مطالبة الإتحاد السوفيتي (السابق) لبعض الامتيازات في المضايق التركية.

٢- بدأت تركيا بتنفيذ مشروع **GAP** والذي سبق وأن أشرنا إليهِ (فكرة الدكتور كولازر) على نهري دجلة والفرات دون مراعات أي قوانين دولية أو تاريخية لدول الجوار العربي مستندة بذلك على قوتها العسكرية كونها عضواً في حلف الناتو فضلاً عن الخلافات الشخصية والايديولوجية بين العراق وسوريا، وأنجزت معظم السدود على النهرين وسوف نتناول أهم الفرص الضائعة أمام العراق وفق الآتي:

أسباب تنامي العداء التركي ضد العراق وسوريا

هناك مجموعة أسباب لتنامي العداء منها تأريخية تمتد لعمق (٤٠٠) عام وحديثة تبدأ بعد إنهيار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى

١- مشكلة الموصل :-

أ- بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى وضع العراق تحت الانتداب البريطاني وفصل العراق عن الدولة العثمانية وفقاً لما جاء في معاهدة (سيفر) عام (١٩٢٠م) وبذلك

إنتهى الحكم العثماني الاستعماري للعراق وبدأ استعمار جديد هو الاستعمار البريطاني، وقد رفض مصطفى كمال أتاتورك توقيعها[٥٢].

ب- عام (١٩٢٣م) جاءت معاهدة لوزان المعقودة بين تركيا والحلفاء لتبين حدود تركيا الجديدة بعد فصل الأقطار العربية عنها، الا إن العراق ظل يعاني من مشكلة الموصل مع تركيا كون الأخيرة كانت تطالب بها إستناداً الى ما جاء في المادة الأولى من الميثاق الوطني التركي المعلن عنها في شباط عام (١٩٢٠م) والتي نصت على (ضرورة أن يقرر مصير أجزاء الإمبراطورية العثمانية التي تسكنها أكثرية عربية او التي كانت حين عقد الهدنة في ٣٠ تشرين الأول عام (١٩١٨م) تحت احتلال القوات المعادية وفقاً لتصويت سكانها الحر أما تلك الأجزاء سواء كانت داخل خط الهدنة المذكورة أو خارجها التي تسكنها أغلبية عثمانية مسلحة متحدة بالدين والجنس والعرف ..... فتؤلف كلاً او جزءاً لأي سبب منطقي أو قانوني[٥٣].

ج- عام (١٩٢٣م) في مؤتمر لوزان وتحت إشراف عصبة الأمم المتحدة لمعالجة مشكلة الموصل، اشترطت عصبة الأمم في قرارها تسوية قضية الحدود العراقية التركية خلال عام ولكن الأطراف لم تتوصل الى حل على أثر ذلك احالة بريطانيا القضية الى مجلس عصبة الأمم عام (١٩٢٤م) وقرر مجلس عصبة الأمم في ١٦ كانون الأول عام (١٩٢٥م) إبقاء ولاية الموصل المتنازع عليها برمتها ضمن العراق.

د- رفضت تركيا بقاء ولاية الموصل ضمن العراق وحذرت من نشوب حرب بينهما وبين بريطانيا، وهنا إتبعت بريطانيا سياسة الترغيب والتهديد إذ عرضت على تركيا قرضاً مبلغه (٢٠) مليون جنيه إسترليني، مع تخفيض كبير للديون العثمانية السابقة فضلاً عن تحريض كل من إيطاليا وبلغاريا واليونان ضد تركيا.

إستناداً لهذا الموقف البريطاني من الرفض التركي لضم الموصل للعراق وافقت تركيا على إجراء مفاوضات مع بريطانيا والعراق تمخضت عن توقيع معاهدة ثلاثية بين العراق وتركيا وبريطانيا في ٥ حزيران عام (١٩٢٦م)اعترفت تركيا بموجبها بقاء منطقة الموصل جزءاً من

---

[٥٢] احمد مرسي البنداوي، (دار الصحافة التركية والعوامل المؤثرة في العلاقات العراقية التركية، مجموعة بلادي للاعلام، العدد ٧١٤، ٢٠١٥، ص٢.

[٥٣] آسالندكرين، السياسة التركية حيال إقليم كوردستان العراق، ترجمة مصطفى نعمان احمد، مراجعة إحسان عبد الهادي الجرجفجي، العراق، بغداد، ٢٠١٣، ص٤٠.

العراق والتنازل على ادعاءاتها بشأنها مقابل منحها ١٠% من عائدات النفط المستخرج في منطقة الموصل لمدة خمسة وعشرون سنة[٥٤].

٢- موقف تركيا من دجلة والفرات :-

أ- تعد تركيا حوض دجلة والفرات حوضاً مائياً واحداً وهما رافدان لنهر واحد هو شط العرب، ولهذا فإنها لا تعتبر تحويلها مجرى بحيرة هزار، وهي المنبع التقليدي لنهر دجلة الى حوض الفرات بواسطة نفق خاص لسقي السهول في الجهة الشمالية المعاكسة، بإنه تلاعب بمجرى دجلة.

ب- تنظر تركيا الى الحدود السياسية لمجموعة البلدان المتشاطئة في حوض (دجلة والفرات) كحدود غير قائمة.

ج- ينظر الى دجلة والفرات على أساس انهما يشكلان مصدراً مائياً واحداً عابراً للحدود ينبعان في منطقة واحدة ويصبان في مصدر واحد ويلتقيان في شط العرب، كذلك يتصلان من خلال نظام الري الصناعي الذي يتم نصبه في العراق، وهو نهر دجلة- قناة دجلة/ الثرثار- منخفض الثرثار- قناة الثرثار/ الفرات- نهر الفرات.

د- مسح موارد المياه والأراضي وأن تعد البيانات بصورة مشتركة

ه- ستتبنى جميع الأطراف بدون إستثناء مبدأ الأستخدام المشترك بدلاً من مبدأ السيادة المشتركة، وهكذا فإنه سيحق لدولة المجرى العليا- تركيا في هذه الحالة- ان تستفيد من مياه بلدان اسفل النهر، والعكس صحيح. وهذا سيؤدي الى التطبيق لمبدأ منع أحداث الضرر الملموس.

و- لا تعترف تركيا بنهري دجلة والفرات نهرين دوليين اصلاً.

ز- ترفض تركيا مبدأ تقسيم مياه نهري دجلة والفرات أو توزيعهما أو محاصصتهما.

ح- تقوم السياسة التركية على حق السيادة المطلقة لتركيا على مواردها المائية في حوض "دجلة والفرات" داخل أراضيها.

٣- الضعف العربي المجاور لتركيا سهل عليها الاستمرار في إنجاز مشروع جنوب شرق الأناضول (**GAP**).

٤- إنشغال سوريا في مواجهة الخطر الاسرائيلي وكيفية تحرير الجولان.

---

[٥٤] احمد مرسي البنداوي، مصدر سابق، ص٣.

٥- الخلافات الشخصية بين كل من (الرئيس العراقي صدام حسين والرئيس السوري حافظ أسد) فضلاً عن الخلافات الأيديولوجية بين البلدين شجع تركيا للمضي في سياستها المائية وهدر حقوق العراق وسوريا المائية.

٦- الدعم الاسرائيلي لتركيا من خلال إذ الشركات والرأسمال اليهودي في العالم للاستثمار داخل تركيا في مشروع (أنابيب السلام) ومشروع (GAP).

٧- التعاون العسكري والتجاري بين تركيا واسرائيل[٥٥].

التصريحات والمواقف العدائية التركية إتجاه العراق وسوريا ومنها الآتي:

١- تصريحات توركوت أوزال :- سيأتي يوم نبدل فيه برميل مائنا ببرميل نفط[٥٦].

٢- تصريحات رئيس وزراء تركيا سليمان ديمرال بصف المشروع (GAP) الوطن الذهب للقرن القادم[٥٧].

٣- تصريحات توركوت أوزال : منح سوريا (١٢) مليار م^{3} من المياه إذا ما اوقفت دعمها لحزب العمال الكوردستاني عام ١٩٨٧[٥٨].

٤- تصريحات توركوت أوزال : النفط للعرب والماء لتركيا عام ١٩٨٧[٥٩].

٥- تصريحات سليمان ديميرال (لا نقبل أن نوقع أية معاهدة إلا بإرادتنا ولا يستطيع أحد أن يفرض علينا توقيعها[٦٠].

٦- خارطة اوزال : بعد توقف القصف الجوي الآتي من القواعد التركية بواقع طلعة أمريكية كل خمس دقائق على مدى (٤٣) يوماً إبتدأت من فجر ١٧/كانون الثاني عام ١٩٩١م حتى عرض توركت اوزال دوراً آخر لبلاده للتشجيع على تقسيم العراق، ثم إعادة جمعه في مشروع يفتت الكيان الدستوري العراقي، وتقوم هذه الخطة التي عرفت بـ (خارطة أوزال) على تقسيم البلاد الى ثلاثة أجزاء على اساس

---

[٥٥] فؤاد قاسم الامير، للمزيد من المعلومات، يُرجى الإطلاع على المصادر التاية: الموازنة المائية في العراق وأزمة المياه في العالم، أنظر الموقع: www.saotaliassar.org/index.htm

[٥٦] حتر علي، الامن المائي العربي في بلاد الشام والعراق ومصر، مجلة فكر، عدد خاص حول الأمن المائي العربي، العدد ١١٢ (ملحق) اعداد مركز الدراسات والتخطيط، مجموعة باحثينن دمشق، ٢٠١١، ص ٦-٧.

[٥٧] جريدة الجريدة الكويتية ٢٤٦-١٢-٢٠٠٨

[٥٨] صافي الياسري، حرب المياه الايرانية التركية على العراق، دار بابل للدراسات والاعلام ٢٠١٠.

[٥٩] صافي الياسري، المصدر نفسه.

[٦٠] صافي الياسري، مشروع (GAP) نتائج خطرة على الحياة في العراق والمنطقة، صحيفة (المدى) البغدادية. ص٦.

عرقي، ثم جمعها في (كونفدرالية) عربية، كوردية، تركمانية ملحقة بتركيا بضمانات أقليمية[٦١].

٧- مقابلة أوزال مع محطة التلفزيون الأمريكية (CNN) يوم ٢٤- أيلول-١٩٩٠ إذ ركز على ثلاثة أمور تجاه العراق:-

أ. إن الموقف التركي الذي وصفه بـ (الإيجابي) من قرار الحظر الدولي ضد العراق شكل الأساس الذي إرتكزت عليه بقية الدول في تنفيذ القرار.

ب. إن هذا الموقف يكلف تركيا خسائر اقتصادية باهضة، فكما قال أوزال فهناك انبوباً النفط اللذان ينقلان أكثر من ٥٠% من نفط العراق، إن ذلك يكلفنا الكثير، الا انه ليس أمامنا خيار آخر.

ج. إن على الولايات المتحدة والأطراف المعنية أن تتحمل تعويض الخسائر الاقتصادية التركية وأن يكون موقفها عملياً (فالغيوم والعواصف كثيرة الا إن المطر لم ينزل بعد).

٨- عرض أوزال في اجتماع مجلس الأمن القومي التركي المنعقد في ٢ كانون أول ١٩٩٠ زج تركيا في الحرب مع العراق على أثر ذلك إستقال رئيس أركان الجيش التركي (نجيب تورمتاي)[٦٢] إحتجاجاً على ما عرفه أوزال في الاجتماع ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن وزيرين للدفاع في تركيا قد استقالا خلال الأزمة وهما (صفا نميراي وحسني دوغان).

٩- بعد احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والدول المتحالفة معها عام ٢٠٠٣، قال وزير الخارجية عبد الله كول خلال لقاء صحفي أجراه معه الصحفي التركي درياسزاك ونشر في جريدة مللت في (٢٢ آب/اغسطس ٢٠٠٣م) (سنأخذ حق تركيا من البترول [الموصل وكركوك] سناخذه ضمن إطار حقوقي) وبعد مرور شهر على تصريحه السابق نشرت جريدة حريت في ٢٥ أيلول ٢٠٠٣ تأكيد وزير الخارجية عبد الله كول بأن بلاده ستطالب السلطات العراقية بحقها من النفط العراقي بحسب الاتفاقية الموقعة بين البلدين عام (١٩٥١م)

---

[٦١] سعد البزاز ، حرب تلد أخرى، التاريخ السري لحرب الخليج، ط٢، عمان، ١٩٩٢، ص٢٧٩.

[٦٢] يوسف عبد الحميد، تركية رؤية استراتيجية، إنعكاس وفرة المياه على مستقبلها السياسي والأقتصادي، مجلة الاقتصادي، العدد٨٩، تموز-آب-أيلول ١٩٩٢، ص١٧٠.

مشيراً الى انه من المحتمل ان تتم المطالبة بالكمية التي لم تحصل عليها من حقها في النفط العراقي وقال ايضاً أن تركيا لن تتنازل عن حقها بهذا الموضوع موضحاً انه بحسب إتفاقية لوزان واتفاقية انقرة عام ١٩٢٦ فأن تركيا ستحصل على نسبة ١٠% من النفط العراقي لمدة ٢٥ عام. وأضاف لقد سددت الحكومة العراقية العائدات النفطية للمدة بين (١٩٣١م-١٩٥٠م) أي لمدة عشرين عاماً ولكنها لم تسدد اي شيء لعائدات النفط في المدة من (١٩٥١م-١٩٥٩م)[٦٣].

١٠- لغرض إطفاء الشرعية على سياستها تلجأ الى سياستها المائية بتسويق الازمات الى الدول المتشاطئة لدفعها للتوقيع على اتفاقيات امنية واسعة النطاق، وظهرت هذه النوايا بوضوح في الأتفاق الذي عقد مع العراق عام (١٩٨٤م) وتعد هذه الاتفاقية مخالفة لقواعد القانون الدولي الخاص بحق الشعوب في تقرير المصير، وهذا الحق يعتبر من الحقوق الجماعية الأساسية في القانون الدولي العام، الذي يرتب للشعوب حقوقهم ويفرض على الدول التزامات ذات طبيعة دولية فهو حق يشمل جميع الشعوب دون التمييز، وأهم بنود الإتفاقية[٦٤] :-

أ. منح الحق لكل من الدولتين في المطاردة الحثيثة للمقاتلين الكورد الى عمق يتراوح بين (٥-١٠) كم داخل المنطقة الامنية المشتركة على طول الحدود بين البلدين (أو على اساس المقابلة بالمثل).

ب. اتباع العراق اجراءات امنية معينة يمنع تسلل الكورد العراقيين (البيشمه ركه) عبر الحدود للأنضمام الى أكراد تركيا.

ج. الاتفاق على تنسيق وتبادل المعلومات الخاصة بضمان الامن والإستقرار في مناطقها الحدودية في المستقبل[٦٥].

د. خلال زيارة رئيس تركيا الراحل توركوت أوزال الى دمشق عام ١٩٨٧ صرح خلال زيارته (بان مياه الفرات ستصل الى سوريا والعراق اذا كانت هناك وفرة مائية،

---

[٦٣] نبيل محمد سليم الزهيري، ص٢٩.

[٦٤] نبيل محمد سليم الزهيري، ص٢٧.

[٦٥] وصال نجيب العزاوي، القضية الكردية في تركيا حتى عام ١٩٩٣، سلسلة دراسات استراتيجية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد ٢٠٠٥،٨٠م، ص٢١.

وكذلك إذا التزمت دمشق وبغداد شروطاً معينة ومن أهمها وضع حد لحركة تحريرية كوردية عبر سوريا والعراق)[٦٦].

١١- تصريح الرئيس الراحل توركت أوزال في عام (١٩٢٩م) حين قال (إن من مصلحة هذه الدول ان تحافظ على علاقات جيدة مع تركيا، ولكن إذا ما دامت في دعم الأنشطة الإنفصالية لحزب العمال الكوردستاني المحظور فإنها ستعرض مصالحها للخطر ولن تتردد تركيا في ذلك الوقت الدخول في صراع مسلح معهما)[٦٧].

١٢- في كانون الأول عام (١٩٨٩م) وقبل تنفيذ قطع مياه نهر الفرات عن العراق وسوريا قال وزير الخارجية التركي (حكمت تكشتين) محذراً ((إن بيدنا سلاحان لردع العراق وسوريان المياه والقوة العسكرية))[٦٨].

١٣- بعد إنتهاء حرب الخليج الأولى وظهور العراق لممارسة دور أقليمي في المنطقة قامت تركيا، في عام (١٩٩٠م) بقطع مياه نهر الفرات بإتجاه العراق وسوريا لمدة شهر، ونرى هنا إن هذا الفعل هو رسالة تحذيرية للعراق بإستخدام سلاح المياه كورقة ضغط كأشارة للعراق بعدم قبول تركيا بدور العراق الأقليمي في المنطقة[٦٩].

١٤- في شباط عام (٢٠٠٧م) أكد الرئيس التركي (عبد الله غول) بقوله (إن تركيا سلمت الموصل وكركوك بموجب إتفاقية عام (١٩٢٦م) لدولة عراقية واحدة موحدة).

أهم الفرص الضائعة امام العراق في الحصول على توقيع الأتفاقية المائية مع تركيا

مرت تركيا منذ عام (١٩٥٨م) بوضع داخلي غير مستقر نتيجة تصاعد المد الاسلامي يقابله خوف المؤسسة العسكرية التركية العلمانية من ان تنجح الحركات الاسلامية في الاستمرار باقتناع الناس بان الاسلام مستهدف، ليس من قبل المؤسسة العسكرية التركية وقوى

---

[٦٦] محمد السماك، العلاقات العربية التركية حاضرها ومستقبلها من كتاب العرب والأتراك في عالم المتغير وجهة النظر العربية، ج١، ط١، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيج ية والبحوث)، ١٩٩٣، ص٩٩.

[٦٧] علي ياسين عبد الله العزاوي، أثر ندرة المياه العربية في احتمالات الصراع والتعاون، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية في الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص١٠٤.

[٦٨] عايدة العلي سري الدين، دول المثلث بين فكي الكماشة الاسرائيلية، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٤، ص٥١.

[٦٩] محمد نور الدين، الشرق الأوسط في السياسة الخارجية التركية، من كتاب العرب والأتراك في العالم المتغير، وجهة النظر العربية، ج١، ط٢، مركز الدراسات والبحوث، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٣٥.

التغريب في تركيا وحسب بل ومن الغرب والامبراطورية الأمريكية بالذات، وهذا الامر قد يترك آثاراً سلبية على رسم مستقبل الجمهورية التركية وطبيعة توجهاتها.... إذ ليس من السهولة الغاء هوية الشعب ومحو ذاكرته التراثية الى الأبد، فضلاً عن مخاوف الحكومة العلمانية من دور الاتحاد السوفيتي السابق المجاور لتركيا كذلك إن هناك حركات عسكرية متمردة تحاول الانفصال أو الحصول على حكم ذاتي في الجنوب الشرقي مدعومة بشكل او بآخر من الدول المجاورة (الإتحاد الروسي وايران والعراق وسوريا) يضاف لذلك بعض دول الاتحاد الأوربي فضلاً عن الأنقلابات العسكرية التي سوف نتطرق لها بشكل موجز، كذلك إحتلال تركيا الى الجزء الجنوبي من جزيرة قبرص، ورغم كل ذلك الوهن التركي لم يشغل العراق الفرص المهمة لأجيال تركيا للجلوس على مائدة المفاوضات لتوقيع الأتفاقية المائية وفق القانون الدولي وسوف نتناول هذه الفرص بشكل موجز كما يأتي :-

١- إنقلاب (١٩٦٠م) :-

في ظل حكم الرئيس جلال بيار بين عامي (١٩٥٠-١٩٦٠م) إذ بقي الأسلام الذي تحول الى اسلاماً سياسياً حاضراً في المجتمع التركي وإستعاد نشاطه بشكل واسع وخلال عهدهما إستعادة الطرق الصوفية دورها وكان اهمها (الطريقة النقشبندية وطريقة النورشولوك) واللتين اصبحتا قاعدة الأحزاب اليمنية التركية، وقد حصل هذا برضا من بعض النخب التركية العلمانية التي رأت في الاسلام السياسي وسيلة لمكافحة صعود التيارات الماركسية اليسارية[٧٠].

وفي نفس الوقت كانت هناك تظاهرات مختلفة في استانبول وأنقره، الأمر الذي أدى الى تدخل الجيش والذي أعلن قائده آنذاك (البارسلان تركش) في (٢٧ مايس ١٩٦٠م) إن الجيش سيطر على ادارة البلاد، على أثر ذلك شكلت محاكمات قضت بإعدام رئيس الوزراء (عدنان مندريس) والحكم المؤبد على رئيس الجمهورية (جمال بيار).

وكان الهدف من الإنقلاب تحجيم دور الحركات الإسلامية، والتأكيد الى العودة لمبادئ (كمال أتاتورك) العلمانية وإستناداً لما حدث أصبحت البلاد في فوضى شاملة .

٢- محاولة الإنقلاب الفاشلة عام (١٩٦٣م)

قام الكولونيل (طلعت آيدمير) بمحاولة إنقلابية بسبب سوء الاوضاع العامة في البلاد ولكن المحاولة لم يكتب لها النجاح مما ادى الى القاء القبض عليه وإعدامه عام (١٩٦٤م)

---

[٧٠] أنظر الموقع tanweer.sd/arabic/modules/smartsection/item.php3.itemid=89

وعادت تركيا الى عزلتها الدولية وبقيت تحت قبضة الجيش بشكل محكم، واجريت الانتخابات النيابية عام (١٩٦٥م) ففاز حزب العدالة بقيادة (سليمان ديمريل) بغالبية ٥٣% من مقاعد البرلمان وشكل حكومة من حزبه واصبح حزب الشعب في خانة المعارضة. ولا بد هنا من الإشارة الى إن الإسلام السياسي كان يشهد رعاية من قبل الدولة خصوصاً نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين بسبب تصاعد نفوذ الحركات اليسارية في تركيا في تلك الفترة[٧١]. ووفقاً لمنوربلجي كريس ((لم يكن من المصادفة إن أول حزب إسلامي أسسه نجم الدين اربكان جاء قبل عام واحد على الإنقلاب الثاني في تاريخ تركيا في عام (١٩٧١م)، فقد كان لافتاً ان قائد القوات الجوية آنذاك الجنرال (محسن باتور) ذهب بنفسه الى سويسرا في عام (١٩٧٠م) لإقناع أربكان بالعودة الى تركيا وإداء دور سياسي فاعل))[٧٢].

٣- إنقلاب (١٩٧١م) :-

بعد موت الرئيس التركي جمال غورسيل عام (١٩٦٦م) إنتخب رئيس الأركان جودت صوناي رئيساً للجمهورية وحصلت إنتخابات عام ١٩٦٩م وفاز حزب العدالة وفشل حزب الشعب فحرك أنصاره من الجيش واستولى على السلطة في ٢١ آذار عام (١٩٧١م). وبعد أن خلت الساحة لحزب الشعب أعلن عن إجراء انتخابات في تشرين أول عام (١٩٧٣م) ، وكانت نتائج الإنتخابات كما يأتي[٧٣] :-

أ. حزب الشعب بزعامة (بولنت أجادير) ١٥٨ مقعداً.
ب. حزب العدالة بزعامة (سليمان ديميريل) ١٤٩ مقعداً.
ج. حزب السلامة الوطني الاسلامي بزعامة (نجم الدين أربكان) ٤٨ مقعداً.
د. الحزب الديمقراطي بزعامة (بوظبيلي) ٤٥ مقعداً.
ه. حزب الثقة بزعامة (تورخان فيضي أوغلي) ١٣ مقعداً.
و. المرشحون المستقلون ٦ مقاعد.
ز. حزب العمل القومي (بزعامة الطوراني ألب أرسلان توركش) ٣ مقاعد.
ح. حزب الوحدة العلوي، مقعداً واحداً.

---

(٧١) موريال ميرال- فايسباخ وجمال واكيم، السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ عام ٢٠٠٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠١٤، ص٣٨.

(٧٢) المصدر نفسه، ص٣٩.

(٧٣) طارق محمد نوره، الانقلابات العسكرية التركية، مركز التنوير المعرفي، ص٣.

استناداً لما ورد شكل رئيس حزب الشعب (بولنت أجاويد) حكومة أئتلافية بالإشتراك مع حزب السلامة الوطني الإسلامي بزعامة (نجم الدين أربكان). وفي عهد هذا الإئتلاف الحكومي الذي دام (١٠) أشهر، أمر أجاويد في (٢٠ حزيران/يونيو عام ١٩٧٤م) بإرسال قوات تركية إلى قبرص رداً على إنقلاب حدث في الجزيرة قام بهِ أنصار ضم الجزيرة إلى اليونان وكان قائد الإنقلاب (الكولونيل كوركيش). وقد أثار إحتلال الجزء الشمالي من جزيرة قبرص من قبل القوات التركية غضب الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكانت تركيا في ذلك الوقت وكذلك الجيش التركي بأشد الحاجة إلى المساعدة، وقد قدم العراق مساعدات كثيرة منها بنزين الطائرات الحربية وكانت تركيا مستعدة لتلبية أي شيئ يطلبه العراق ورغم كل ذلك كان الداخل التركي غير مستقر وكانت التظاهرات تعم جميع البلاد ضد العلمانية.

٤- إنقلاب عام (١٩٨٠م)

في (١٢ أيلول/سبتمبر عام ١٩٨٠م) حدث إنقلاب عسكري في تركيا بقيادة الجنرال (كنعان إفرين) رئيس أركان الجيش التركي في تلك الفترة وأطاح بحكومة (سليمان ديميريل) وكذلك حل الأحزاب والمنظمات المهنية وجرت حملة اعتقالات واسعة وأدخل (بولنت أجاويد) السجن وأصبحت البلاد في فوضى سياسية[٧٤]، وقد أراد الجيش التركي إعادة تنظيم الحياة السياسية في تركيا وفقاً لأسس جديدة، فقام الرئيس (كنعان إيفرين) بإصدار دستور جديد وسمح بتكوين ثلاثة أحزاب جديدة هي (الحزب القومي الديموقراطي على أن يكون حزباً لليمين والحزب الإشتراكي الشعبي على أن يكون حزباً لليسار وحزب الوطن الأم على أن يكون حزباً للوسط). وقد اعتبر البعض أن حزب الوطن الأم لم يكن مقرراً له[٧٥]. وكانت البلاد في فوضى سياسية.

٥- كانت هناك فرصة مهمة أمام العراق خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية عام (١٩٨١م)، إذ كانت الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية (حلف شمال الأطلسي) تدعم العراق في تلك الحرب، وكان أي تقارب سوري عراقي سوف يكون رادع لتوجهات تركيا المائية التي هي خارج نطاق القانون الدولي وتحت ذرائع شتى، ففي مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في المملكة العربية السعودية المنعقد بين ٢٥-٢٨ كانون الثاني/يناير عام (١٩٨١م) في الطائف إذ أفتتح في الحرم المكي

---

(74) http://ar.wikipedia.org/wiki/بولنت-اجاويد

(٧٥) موريال ميراك-فايسباخ وجمال واكيم، مصدر سابق، ص ٤٠.

ببيت الله الحرام، وبعد الجلسة الإفتتاحية، فُتح باب الكعبة المُشرفة لدخول الملوك والأمراء والرؤساء وأصحاب الفخامة الحاضرين في الجلسة الافتتاحية إلى جوف الكعبة، وكان يقف في باب الكعبة لمصافحة الداخلين الملك السعودي الأسبق (خالد بن عبد العزيز)، وبدأالحاضرين بالتصافح مع الملك والدخول إلى جوف الكعبة المُشرفة، وخلال مصافحة الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين للملك خالد قبل دخوله جوف الكعبة قال الملك خالد لصدام حسين (في هذا المكان المبارك عندي طلب لديكم وارجو أن تستجيب له وهو أن تتصافح مع الرئيس حافظ الأسد وفي هذا المكان المقدس) وكانت دموع الملك خالد تنهمر في هذه اللحظات، أجاب الرئيس العراقي صدام حسين (إن اليد التي تلطخت بدماء العراقيين لا تصافحها يد صدام حسين) بعدها ترك الملك خالد ودخل جوف الكعبة[٧٦].

٦- إنقلاب عام (١٩٩٧م)

خلال الثمانينات من القرن الماضي كان إنقلاب عام (١٩٨٠م) إذ حلت الأحزاب والمنظمات المهنية ولم يسمح لقادتها بالعمل السياسي وكان (أربكان) كغيره من القادة السياسيين الذين حُرموا من العمل السياسي، ولكنه عاد إلى العمل السياسي بعد رفع الحضر عنه، وكان ذلك في أوائل التسعينات وعاد إلى السُلطة بعد فوز حزبه وشكل إئتلافاً مع حزب الوطن الأم بقيادة رئيسة الوزراء التركية السابقة (تانسو تشيلير)[٧٧]، وكان (أربكان) يطمع لتأسس شراكة اقتصادية بين (تركيا ومصر وإيران وأندنوسيا وماليزيا وبنغلاديش ونيجيريا وباكستان) وعُرف بمجموعة الـ "D" ونتيجة لذلك فضلاً عن الأصولية الإسلامية التي يتبعها مع حزبه، قام الجيش "بإنقلاب فريد" إذ أجبر (أربكان) على الإستقالة وحُرم من العمل السياسي مدى الحياة[٧٨].

---

[٧٦] دبلوماسي عراقي رفيع المستوى كان بجانب الملك خالد أثناء المصافحة بين الملك خالد والرئيس صدام في باب جوف الكعبة المُشرفة في ٢٥ كانون الثاني/يناير عام ١٩٨١م.

(77) James Meyer, "Politics as Usual, Refa and Susurluk: Turkey's troubled democracy", East European Quarterly, XXXII, No.4, January, 1999, PP.489-502.

(78) Ben Lombardi, Turkey the Return of the Generals, Political Science Quarterly, Vol. 112, No.2, 1997, PP. 191-215.

٧- عام (٢٠٠١م) تم تأسيس حزب (العدالة والتنمية) من قبل أعضاء سابقين في حزب الرفاه المحظور[٧٩] وبذلك يُمكن القول أن الإسلام السياسي قد عاد إلى الواجهة السياسية التركية من جديد، ومن الجدير بالذكر أن حزب العدالة والتنمية قد غير من توجهه من حزب يتبنى المقاربة الغسلامية الإيديولوجية إلى تبني مُقاربة براغماتية ديموقراطية مما جعل سياسة الحزب في توافق مع ما تطلبه وتريده الولايات المتحدة الأمريكية ووفقاً لشروطها، وفي ضوء ذلك وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على حزب (العدالة والتنمية) كحزب سلطة[٨٠].

خلال إنتخابات عام (٢٠٠٢م) في تركيا فشل (١٦) حزباً في الحصول على (١٠%) من اصوات الناخبين اللازمة للدخول إلى البرلمان التركي وهذا يعني أن (٤٥%) من الناخبين الأتراك لم يُمثَلوا في البرلمان الجديد.

استناداً لما ورد نرى أن حزب العدالة والتنمية المنبثق أصلاً من رحم حزب الرفاه المحظور (الإسلامي الذي رفض العلمانية للجمهورية التركية ودعا إلى العودة لإرث تركيا الإسلامية) نراه اليوم قد تبنى النهج المرسوم له من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل حزب العدالة والتنمية بالإبتعاد عن الإسلام المعتدل وضمن المخطط له، فتم التقارب مع حماس من أجل تحييدها وإبعادها عن إيران، كذلك تم دعم حزب الأخوان المسلمين في مصر قبل استلام السلطة وبعدها.

وكان حزب الحرية والعدالة الذي شكله الأخوان المسلمون في مصر على طراز حزب العدالة والتنمية[٨١]، فضلاً عن تدخل تركيا في أجزاء من الدول العربية (ليبيا – تونس – مصر – سوريا)، وهنا لابد من التطرق إلى ما فعلته تركيا في سوريا من إدخال المرتزقة والإرهابيين إلى سوريا لتدميرها، فضلاً عن إدخال المرتزقة وقوى الظلام الإرهابية تحت ما يسمى (الدولة الإسلامية) وخير دليل على ضلوع تركيا وتلطخ أيديها بالدم العراقي والسوري هو قضية موظفي القنصلية التركية في الموصل وقضية ضريح (سليمان شاه) الواقع في منطقة يُسيطر عليها تنظيم (داعش) في الأراضي السورية والذي تبلغ مساحته بضع مئات من الأمتار المُربعة[٨٢].

---

[٧٩] موريال ميراك – فايسباخ وجمال واكيم، مصدر سابق، ص ٤١.

[٨٠] المصدر نفسه، ص ٤٢.

[٨١] المصدر نفسه ، ص ١١٣.

[82] www.dotmsr.com/details

وصرحت تركيا بأن إطلاق سراح موظفي القنصلية كان ضمن عمل إستخباراتي[٨٣].

المقترحات وطرق المعالجة

ينبغي العمل على الحصول على حقوق العراق المائية وإسقاط ورقة الضغط التركية اتجاه العراق فضلاً عن القضاء على الإرهاب والمرتزقة المتدفقين من تركيا بعد إعدادهم وتدريبهم في الأراضي التركية ودخولهم للعراق، وهناك عدة وسائل فاعلة بيد العراق للحصول على حقوقه ووقف تدفق القوى الظلامية المتأتية من تركيا عبر الحدود وفق الآتي:

١- استخدام الورقة الإسلامية

هناك حركات دينية مؤثرة وفاعلة في المجتمع التركي (النقشبندية والتجانية والنورسية ... إلخ) وهي التي أوصلت (رجب طيب أردوغان) إلى الموقع الحالي. متأملة منه إعادة روح الإسلام مثلما أشرنا سابقاً، وأن القيام بإيجاد قنوات إتصال مع هذه الحركات والأجنحة العسكرية التابعة لها سوف يزعزع مضاجع أردوغان ورئيس وزراءه أحمد داوود أوغلوا.

٢- وجود حزب العمال الكردستاني (P.K.K) وزعيمه عبد الله اوجلان في السجن الذي (أُلقي القبض عليه بتعاون إسرائيلي أمريكي وسُلم للسلطات التركية). فضلاً عن مغازلة هذا الحزب من خلال بعض قنوات الإتصال وتحت أي ذريعة كانت خاصة لأن هناك أطراف أوروبية (بريطانيا واليونان) لها مصالح في تنشيط هذا الحزب داخل الأراضي التركية (الجنوب الشرقي من تركيا) وكذلك وجود أكراد في دول الجوار (إيران والعراق ودول أخرى من دول الإتحاد السوفيتي السابق) يؤيدون ويدعمون الحزب ضد الحكومة التركية فضلاً عن أن الدول المجاورة لها ستراتيجيات مختلفة اتجاه تركيا.

٣- ضرورة إيجاد أستراتيجية (إقتصادية وسياسية وعسكرية) مع سوريا وهذا سوف يكون عامل مهم جداً للدولتين، خاصةً إن علاقة تركيا مع الدولتين علاقة عدوانية واضحة لذلك ينبغي الإستفادة من هذه الورقة خاصة في المجال الاقتصادي (مد خط للسكك الحديد بين البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي عبر العراق وربط هذا

---

[٨٣] الفضائية العربية – ٢٢ شباط/فبراير ٢٠١٥م.

الخط مع خط السكك الايراني، كذلك أنابيب الغاز والطريق البري من المواني السورية الى الخليج العربي عبر العراق).

٤- أنبوب النفط العراقي عبر تركيا إلى ميناء (جيهان التركي) إذ تزود تركيا من خلاله بالنفط فضلاً عن إنشاء تركيا مصفى للنفط العراقي بالقرب من الميناء وهذا يزود تركيا بالوقود بـ ٦٢% وهذه ورقة مهمة جداً اذا ما لاحظنا أن تركيا لا تملك مصادر للطاقة سوى جزء بسيط من الكهرباء من خلال سدودها المائية وهذا غير كافٍ، فضلاً عن أن أنبوب النفط يُحقق إيراداً كبيراً من العملة الصعبة للخزينة التركية إذ كانت طاقة الأنبوب عام (١٩٨٧م) تبلغ (١.٧٥) مليون برميل يومياً حدد سعر البرميل بدولار وبعض سنتات للبرميل الواحد وينخفض الى أقل من دولار عندما يتم تصدير أكثر من مليون برميل يومياً إذ وقعت وزارة النفط العراقية ذلك في ايلول (٢٠٠٩م).

٥- الإبادة الجماعية للأرمن (١٨٤٨م)

إستخدام ورقة مذبحة الأرمن خلال الترويج لها إعلامياً وإستضافة كبار السن من الأرمن والسريان والآشوريين مستفيدين من القانون الذي سن في عام (٢٠٠١م) من قبل فرنسا الذي أعترفت فيه بحدوث المجزرة الأرمنية على يد السلطات العثمانية في الأعوام (١٨٤٨م) و(١٩١٥م) و(١٩١٧م)، هذا من جهة، من جهة أخرى هناك أدلة مادية على هذه المذبحة فهناك صورة التقطها صحافي الماني ومحفوظة في أرشيف الفاتيكان وفي الصورة توجد أمهات عاريات أرمنيات على الصليب تم أعدامهن أثناء الإبادة من قبل الجنود الأتراك في موقع الإعدام بدير الزور بسوريا[٨٤]، فضلاً عن وجود كثير من تلك الصور في الفاتيكان والكنائس الأرمنية.

[٨٤] جميل حنا، الدولة العثمانية التركية ومفهوم العدالة وإبادة الشعوب، عين كاوه.

٦- توظيف مسألة الأكراد المهجرين ومسألة حقوق الإنسان من خلال المنظمات الدولية

عملت الحكومة التركية على طمس الحقوق الوطنية الكردية بشكل قسري بإذ يُمنع على الكردي أن يتكلم باللغة الكردية يُضاف إلى ذلك عملت تركيا على تهجير الأكراد من مناطق سكناهم وخاصة في الجنوب الشرقي والمناطق القريبة من السدود التي أقامتها تركيا في العشرين سنة الأخيرة وأن أغلب الأكراد المهاجرين يطالبون ويتوعدون بالعودة إلى مناطق سكناهم إذ وعدتهم الحكومة التركية بعد أن رحلتهم بإعادتهم ولكن الأتراك محو كل أثر لأي قرية (حرقوا القرى) بإذ لم يعد هناك أي أثر وهذا العامل له صدى داخل الإتحاد الأوروبي.

٧- توظيف مسألة الأسلمة القسرية في شمال قبرص وهي مستمرة بلا هوادة

منذ احتلال قبرص عام (١٩٧٤م)، هُجّر ٢٠٠ ألف مواطن من القبارصة اليونانيين، واستحضر إلى قبرص أكثر من ٣٠٠ ألف مستوطن من الأناضول، الذين يفتقرون إلى التعليم، ولكن هم من المسلمين المتشددين. وحتى القبارصة الأتراك عانوا من التمييز على أيدي المحتلين والمستوطنين الجدد، وهذه الورقة لها صدى وتعاطف أوروبي كبير إذ أن المتشددين الإسلاميين يُعتبرون خطر كبير على أوروبا وعلى العالم خاصة وأن قبرص ضمن الإتحاد الأوروبي.

٨- توظيف الخلاف الحادث بين الجيش التركي وحركة فتح الله كولن وأردوغان

إستغلال الخلاف بين الأطراف الثلاثة لأن حلفاء الأمس هم أعداء اليوم (حركة فتح الله كولن وأردوغان) من خلال اللقاء مع (فتح الله كولن) ، الذي يعيش الآن في الولايات المتحدة بعد إختلافه مع أردوغان لإضعاف تركيا من الداخل من خلال فتح قنوات سياسية ودعم مالي مع فتح الله كولن فضلاً عن بعض جنرالات الجيش التركي.

٩- التقارب العربي

التوجه الى العمق العربي خاصةً مصر والجامعة العربية لتهيأة ورقة ضغط بعد دراستها في إطار القانون الدولي لتعويض الأقطار العربية على فترة الأستعمار

العثماني لهذه الدول والذي دام (٤٠٠) سنة ونيف كون تركيا الحالية هي وريثة الدولة العثمانية.

١٠- تركيا وداعش

توظيف تزايد الانتقادات في الولايات المتحدة الأمريكية واوربا ضد تركيا بسبب ما ظهر إنه تراخي منها وظهورها مترددة وشريكا يصعب الإعتماد عليه في الحرب ضد تنظيم الدولة الأسلامية في العراق والشام (داعش)، خاصةً اذا كان هناك عدد من عناصره قد أسروا من قبل السلطات العراقية والسورية، فينبغي استخدام هذه الورقة بشكلٍ فاعل من خلال عرضها على دول الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية والمحاكم الدولية الخاصة بالجرائم والإرهاب، وفق خطط مدروسة.

١١- حراك حديقة غيزي

استثمار الحركات الشبابية والطلابية التركية فضلاً عن كبار السن من الأتراك بدعوتهم لزيارة العراق والعمل وفق خطط مدروسة للاستفادة منهم وتوظيفهم ضد ما يسمى بالإسلام السياسي الامريكي، كذلك لابد من العمل على إيجاد قنوات إتصال ساخنة مع المنشقين من (حزب العدالة والتنمية) من العلويين والأكراد والمسيحيين ودعم هؤلاء بشكل فاعل.

١٢- إستغلال الوضع الاقتصادي التركي

التنسيق مع التجار الأتراك الذين غادروا تركيا والمؤثرين في الحياة الأقتصادية لمساعدة الحركات الدينية المذكورة سابقاً، من أجل اسقاط حكومة اوردوغان تحت شعار إاعادة تركيا الى روح الاسلام وليس إسلام حزب العدالة والتنمية الذي شوه سمعة الأسلام من خلال تعامله مع قوى الارهاب وقوى الظلام وهدر دماء المسلحين الأبرياء وتقديم الدعم لهم ومعالجة جرحاهم.

١٣- الإتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية عام (٢٠٠٩م)

الإستفادة من الأتفاقية الأمنية المعقودة بين العراق والولايات المتحدة، لما للولايات المتحدة الأمريكية من تأثير على الجانب التركي وقرارات المنظمات الدولية في مختلف أصنافها.

١٤- مشروع أنابيب السلام

العمل من خلال الجامعة العربية لمنع تنفيذ هذا المشروع، من خلال سحب الرأسمال العربي المستثمر في تركيا فضلاً عن إستخدام التأثير العربي المالي تجاه البنوك التي تساهم في الاستثمار في هذا المشروع والمشاريع التركية.

١٥- الدول الصديقة خاصةً الأعضاء الدائميين في مجلس الأمن الدولي

التنسيق مع الدول الصديقة الدائمة العضوية في مجلس الأمن، من أجل طرح موضوع الأجراءات التركية المخالفة لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي الصادر بموجب القرار (٣٧٧) لعام (١٩٥٠م). فضلاً عن طرح الموضوع في الجمعية العامة للأمم المتحدة وكافة المنظمات الدولية ذات العلاقة للمطالبة بحقوق العراق المائية.

إن تركيا التي تحكمها حكومة إسلامية بزعامة (رجب طيب أردوغان) وحزب العدالة والتنمية ربما تكون الخاسر الأكبر في السنوات المقبلة، لأن هذه الحرب على حدودها الجنوبية الشرقية ستؤثر إذا ما طالت وهي ستطول حتماً على نسيجها الاجتماعي والطائفي المعقّد والهش وعلاقاتها الدولية وعلى عضويتها في حلف الناتو وطموحاتها في الإنضمام إلى الإتحاد الأوروبي.

إن تورط تركيا في مسألة الدولة الإسلامية (داعش) تتجلى من خلال قضيتين أساسيتين وهما:

١- قضية أسرى القنصلية التركية في الموصل وإطلاق سراحهم بشكلٍ غامض.
٢- قضية ضريح سليمان شاه وعدم تحطيمه ودخول القوات التركية ونقل الرفاة أمام أنظار ما يسمى بالدولة الإسلامية علماً أنه تم تدمير مكتبة الموصل التاريخية والآثار العراقية التي لا تُقدر بثمن فضلاً عن عدم توقيع تركيا في السعودية في مؤتمر مكافحة الإرهاب مع التحالف الدولي ضد (داعش).
٣- معالجة جرحى (داعش) داخل المستشفيات التركية.
٤- استقبال الإرهابيين في الأراضي التركية، وإرسالهم إلى كل من سوريا والعراق.

إن الدولة العراقية بعد عام (٢٠٠٣م) دولة ديمقراطية تؤمن بالنقاش السلمي ولكن هذا لا يعني التفريط بحقوق العراق التاريخية والدولية والسماح لتركيا بتحويل أرض العراق إلى صحراء وإلى مناطق بيئية مدمرة.

الخلاصة

لقد جرى الحديث كثيرا وصدرت دراسات واسعة عن ازمة المياه في الشرق الاوسط ولابد هنا من التركيز على التحديد الجديد لكل من العراق وسوريا في ظل ظروف سياسية واقتصادية لم تكن في صالح البلدين وقد استغل ذلك كل من تركيا وإسرائيل لتحقيق اهداف استراتيجية لخدمتهما واضعين في المقدمة الجانب العراقي–السوري في موقف الضعف ولكن هناك اوراق كثيرة جدا لدى العراق وسوريا يمكن ان تعكس المعادلة وتضع تركيا في موقف الضعف منها (وضعها الاقتصادي واحزاب المعارضة الدينية والعلمانية والمعارضة لحكومة (اردوغان)والاحزاب القومية) فضلا عن القضايا الدولية المعلقة والمثارة بين الحين والاخر ضد تركيا (مجازر الارمن ، وتهجير مئات الالاف من الاكراد في الجنوب الشرقي التركي وحرق قراهم ، واحتلال اراضي قبرص وتهجير الالاف من القبارصة واسكان بدلهم اتراك مسلمين متشددين ، فضلا عن مشاكلهم مع اليونان وعدد من الدول الاشتراكية سابقا والكنيسة الكاثوليكية ، فضلا عن دعمها للإرهاب الدولي)، وهنا ينبغي للعراق وسوريا ان يعملا معا من اجل الحصول على حقوقهم المائية على وفق القانون الدولي على الرغم من ان تركيا بلد جار ومسلم ولكن هذا لا يعني التنازل عن الحقوق المشروعة والتي تهم حياة الشعب العراقي والسوري .

Abstract

We've been talking a lot and extensive studies on the water crisis in the Middle East issued and must be here to focus on the new selection of both Iraq and Syria lost in the political and economic conditions were not in favor of the two countries took advantage of that both Turkey and Israel to achieve the strategic targets for their service and putting in the foreground the Iraqi side Syrian in a position of weakness, but there are too many papers to Iraq and Syria can reflect the equation and put Turkey in a position of weakness which (economic situation and the religious parties and the secular opposition and the opposition to the Government (Erdogan) nationalist parties) as well as outstanding and raised international issues from time to time against Turkey (massacres Armenians, the displacement of hundreds of thousands of Kurds in Turkey's southeast and the burning of villages, and the occupation of the territory of Cyprus and the displacement of thousands of Cypriots and Housing Bdelhm Turkish Muslim militants, as well as problems with Greece and a number of socialist countries formerly Catholic Church, as well as support for international terrorism), here should be for Iraq and Syria must work together in order to get their water rights under

international law despite the fact that Turkey, a neighbor and Muslim country, but this does not mean waiver of the legitimate rights and interest to the lives of the Iraqi people and the Syrian.